www.ketab.ir

دار زين العابدين

© 2020 Dar Zeinolabedin

ایران. قم. پاساژ قدس. محل رقم ۳۶
تلفون ۳۷۷۳۲۶۳۱ نقال ۰۹۱۲۴۵۱۲۵۶۳

ایران. قم. مجتمع ناشران. محل رقم ۱۲۵
تلفون ۳۷۷۳۲۷۳۱ نقال ۰۹۱۲۷۴۸۱۵۸۶

www.zein.ir

مؤسسة علمية للتحقيق والدراسات الإسلامية

9 786226 503686

كافة الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو استخدامه بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the publisher.

عيون جواهر النقاد في تحية أخبار الآحاد

تأليف: السيد بدر الدين بن أحمد الأنصاري العاملي

تحقيق: الشيخ حسن فوزي فواز

الطبعة: الأولى ١٣٩٩ هـ.ش ٢٠٢٠م
الكمية: ٥٠٠ نسخة
عدد الصفحات: ٢٠٨ صفحة
تصميم الغلاف: السيد مسلم السيد زين العابدين

سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

سرشناسه: انصاری العاملی، سید بدرالدین بن احمد، قرن ۱۱ق.
عنوان و نام پدیدآورنده: عیون جواهر النقاد فی حجیة اخبار الاحاد/ تالیف بدرالدین بن احمد الانصاری العاملی؛ تحقیق حسن فوزی فواز.
مشخصات نشر: قم: دار زین العابدین ، ۱۴۴۱ هـ = ۲۰۲۰ م = ۱۳۹۹.
مشخصات ظاهری: ۲۰۸ ص.
شابک: ۵۰۰۰۰۰ ریال : 978-622-6503-68-6
وضعیت فهرست نویسی: فیپا.
یادداشت: عربی.
موضوع: خبر واحد.
موضوع: Khabar Wahed
موضوع: ادله و شواهد (فقه).
موضوع: Evidence (Islamic law)
موضوع: حجیت (فقه).
موضوع: Authoritativeness (Islamic law)
موضوع: حدیث -- علم الدرایه.
موضوع: Hadith -- Ilm al-Dirayah
شناسه افزوده: فواز، حسن فوزی، ... -
شناسه افزوده: Fawwāz, Ḥasan Fawzī
رده بندی کنگره: BP ۱۶۱/۳٤
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۳٤
شماره کتابشناسی ملی: ٦٠٣٠٧٥٩

www.ketab.ir

عيون جواهر النقاد
في بحيّة أخبار الآحاد

تأليف

السيد بدر الدين بن أحمد الأنصاري العاملي

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري

تحقيق

الشيخ حسن فوزي فواز

دار زين العابدين

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

مقدّمة ٥

الفصل الأوّل ٧

في الخبر المتواتر وأحكامه ٧

أقسام الخبر المتواتر ٧

١ـ التواتر اللفظي ٧

البحث الأوّل: في تعريفه ٧

البحث الثاني: في شرائطه ٨

البحث الثالث: في أنْ لا عدد معيّن لأقلّ ما يحصل به التواتر ١٢

البحث الرابع: في أنّ العلم منه ضروريّ ١٤

٢ـ التواتر المعنوي ١٦

الفصل الثاني ١٩

في أخبار الآحاد وكونها حجة وقسمتها إلى المستفيض وغيره ١٩

البحث الأوّل: تعريف خبر الواحد ١٩

البحث الثاني: أقسام خبر الواحد ١٩

البحث الثالث: في إمكان التعبّد بخبر الواحد عقلاً ٢٣

البحث الرابع: في وقوع التعبّد به ٢٥

www.ketab.ir

البحث الخامس: القائلون بعدم وقوع التعبّد بخبر الواحد ٢٧
البحث السادس: أدلّة المانعين من التعبّد بخبر الواحد ٣١
البحث السابع: أدلّة حجيّة خبر الواحد ٣٥
١ـ الاستشهاد بعمل السلف ٣٧
٢ـ ظاهرة الوضع أمارة على عمل السلف بخبر الواحد ٤٠
٣ـ ما وقع من سيرة الأئمة من المحاججة بأخبار الآحاد ٤١
٤ـ الاستشهاد بسيرة قدماء أصحابنا ٤٢
٥ـ لو لم يكن خبر الواحد حجة لوجب النهي عنه ٤٦
٦ـ اختلاف الفقهاء أمارة حجيّة خبر الواحد ٥٣
٧ـ اعتناء الأصحاب بتمييز الرواة أمارة حجيّة خبر الواحد ٥٩
٨ـ الاستدلال بإجماع الصحابة ٦٠
٩ـ الاستدلال بإجماع الفرقة المحقّة ٦٤
١٠ـ نقض على السيّد المرتضى قدس سره ٦٥
١١ـ اعتناء الأئمة عليهم السلام بما رواه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ٦٨
١٢ـ الاستشهاد بما ورد في علاج الأخبار المختلفة ٧٠
١٣ـ الاستدلال بآية النبأ ٧٣
١٤ـ سيرة النبي صلى الله عليه وآله على بعث المراسيل إلى البلدان والقبائل ٧٦
١٥ـ اتفاق الأمّة إلى زمن الأئمة عليهم السلام على تناقل الأخبار ٧٦
١٦ـ الاستدلال بآية النفر ٧٨

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات ١٩١
١٧ـ عرض الأخبار المتعارضة على الأئمة عليهم السلام ٨٣
الفصل الثالث ٨٧
في الخبر المحفوف بالقرائن وذكر بعض شروط العمل بخبر الواحد ٨٧
البحث الأول: في إفادة الخبر المحفوف بالقرائن العلم ٨٧
البحث الثاني: في أنّ الحجة الحديث أو القرائن؟ ٩٠
البحث الثالث: بعض الخلافات في حجية خبر الواحد ٩٥
١ـ الخلاف في حجيّة خبر الواحد في الحدود ٩٥
٢ـ الخلاف في حجيّة خبر الواحد إذا خالف قول أهل المدينة .. ٩٦
٣ـ الخلاف في حجيّة خبر الواحد فيما تعمّ به البلوى ٩٦
٤ـ الخلاف في حجيّة الخبر إذا خالفه نفس الراوي ٩٧
٥ـ الخلاف في حجيّة خبر غير العدل الإمامي ٩٩
خاتمة ١٢٣
الأخبار الدالّة على حجية أخبار الآحاد ١٢٣
١ـ عرض الأخبار الواردة من طرقنا ١٢٣
٢ـ عرض الأخبار الواردة من طرق العامّة ١٥٨
فهرس المصادر ١٧٧
فهرس الموضوعات ١٨٩

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله الأطيبين

واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

وبعد، فمن المسائل التي كانت وما زالت تشغل بالي، النظر في تاريخ علم الأصول، لا سيّما بعد استقرار المذهب على ما جاءت به مدرسة الحلّة بين القرنين السابع والعاشر للهجرة من انسداد باب العلم بالشريعة وحجيّة ظنّ المجتهد، مع ما تميّزت به تلك المدرسة من تخصيص الحجيّة بالأخبار الصحيحة، يعنون بها أخبار الإماميّة العدول، وشيوع الاستدلال أو التأييد بالاعتبارات العقلية، بل ردّ بعض الأخبار على تلك الأُسس.

هذا، ومن لاحظ كتب الأصحاب يجد أنّه في أواخر القرن العاشر بدأت تتوجه أسهم الإشكالات على تلك المباني، لا سيّما بعد التشدّد في تطبيقها على يدي الشهيد الثاني تغمّده الله برحمته (م٩٦٥هـ ق) ثم المقدّس الأردبيلي تغمّده الله برحمته (٩٩٣هـ ق) وتلميذيه صاحبي المدارك تغمّده الله برحمته (م١٠٠٩هـ ق) والمعالم تغمّده الله برحمته (م١٠١١هـ ق)، حيث كتب الشيخ حسن صاحب المعالم كتاب «منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحِسان»، وحاول في مقدّمته الدفاع عن جملة من تلك المباني.

ثم وبعد صاحب المعالم تغمّده الله برحمته انقسمت الطائفة إلى قسمين: طائفة حاولت هدم كلّ ما بنته مدرسة الحلّة، وإعادة التراث الأخباري القديم، وعلى رأسهم

www.ketab.ir

الأمين الاسترآبادي (م١٠٣٣هـ ق) صاحب «الفوائد المدنية»، وطائفة أخرى أبقت على مباني مدرسة الحلة الأساسية، لكن مع بعض التطويرات إن في علم الرجال كما فعل المحقق الشيخ عبد الله التستري (م١٠٢١هـ ق)، وإن في علم الأصول كما هو الحال بالنسبة للشيخ البهائي (م١٠٣٠هـ ق).

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب أصولي لبعض طلبة الشيخ البهائي، والغرض منه الردّ على مَن قال بحجيّة خصوص الأخبار المعلومة سواء كانت متواترة أم محتفّة بالقرائن المفيدة للعلم، مع الإيمان بأنّ كثيراً من الأخبار المودعة في الكتب ظنيّة، فكتبت هذه الرسالة التي قبلت الصغرى وأنّ أخبار الآحاد ظنيّة، لكن مع نقاش في الكبرى وأنّ الظنّ الخبري حجة.

وعليه، فهذا الكتاب يعدّ دفاعاً عن مدرسة الحلة، وقد أكّد فيه الماتن تقبّل على كون أخبار الآحاد ظنيّة مطلقاً سواء تعددت الوسائط أم قلّت، وسواء احتفت بالقرائن أم لا، لكن مع إبداء بعض التطويرات التي من أبرزها عَقْدُه لبحثٍ مطوَّل في بيان حجيّة أخبار غير الإماميّة من الثقات.

ومن الملفت للنظر عدم تعرّض الماتن تقبّل لمباني الحركة الأخبارية مع رواج جملة من تلك الأفكار في تلك المدّة، حتى أنّه قد كتب في أصفهان كتاب هداية الأبرار للشيخ حسين بن شهاب الدين الكركي العاملي تقبّل (م١٠٧٦هـ ق)، لكن قد يكون إصرار الماتن تقبّل على ظنيّة أخبار الآحاد مطلقاً ولو كانت محتفّة بالقرائن مستبطناً للردّ على بعض ما جاءت به تلك الحركة.

www.ketab.ir

مؤلّف الكتاب

والمؤلّف هو السيّد بدر الدين بن أحمد الحسيني العاملي الأنصاري تغمّده الله[1]، قال عنه الحرّ العاملي تغمّده الله (م١١٠٤هـ ق): «ساكن طوس، أحد المدرسين بها، كان عالماً، فاضلاً، محققاً، ماهراً، مدققاً، فقيهاً، محدِّثاً، عارفاً بالعربية، أديباً، شاعراً، قرأ على شيخنا البهائي وغيره، وله حواشٍ كثيرة على الأحاديث المشكلة، وشرح الاثني عشرية الصوميّة، وشرح الاثني عشرية الصلاتيّة، وشرح زبدة البهائي، وقد رأيتُ شرح الاثني عشرية في الصلاة بخطّه، وتاريخ الفراغ من تأليفه سنة ١٠٢٥.

وله رسالة في العمل بخبر الواحد أسماها «عيون جواهر النقّاد في حجيّة أخبار الآحاد»، استقصى فيها الأدلّة، وتتبع الأخبار في ذلك، ولم يدع شيئاً مما يمكن الاستدلال به إلاّ ذكره، إلاّ أن أدلّته لا تصريح فيها بالخلو عن القرينة، وله شعرٌ قليل، توفي بطوس، وكان مُدَرساً بها، وهو من المعاصرين، ولم أرَهُ، ولكنّي رويتُ عن تلامذته عنه، ومن شعره قوله:

يا ليلةً قصُرت وباتت زينبُ ... تجلو عليَّ بها كؤوس عتابِ

لو أنّها ترضى مشيبي والهوى ... يرضى لقاءً من وراء حجابِ

---

(١) أنصار يتعارف قراءتها بالفتح، لكن ينقل عن بعض الأعلام أنّها بالكسر كما نقله الشيخ إبراهيم آل سليمان رحمه الله في كتابه بلدان جبل عامل ص٦٩، حيث نقل عن خطط جبل عامل للسيّد محسن الأمين رحمه الله قوله: «إنصار بكسر الهمزة وسكون النون بعدها صاد مهملة وألف وراء، من أعمال الشقيف».

www.ketab.ir

وحـلـولهـا داراً تهـدّم ربعها وقضى عليهـا ربّهـا بخـراب

لأطلتُ ليلتنـا بأسـود نـاظـرٍ وسواد عين مع سواد شباب»[1].

هذا، ولم يذكر في التراجم سنة ولادته أو وفاته غايته أنّه كان معاصراً للحرّ العاملي ﷺ على ما تقدّم، وقد كان حيّاً في سنة ١٠٦٠هـ ق كما هو منصوص عليه في إجازة بعض طلبته أعني محمد مؤمن بن شاه قاسم السبزواري لمير مرتضى بن مصطفى التبريزي، وفيها قال السبزواري: «السيّد السند، الحسيب النسيب، زبدة المتقدّمين، وأسوة المتأخرين، الفائق في فنون العربية، وعلم الفقه، والحديث على أهل زمانه، السيّد بدر الدين الحسيني العاملي المدرّس في الروضة سلّمه الله تعالى»[2].

هذا، وللمؤلف مضافاً إلى ما تقدّم ذكره من مؤلفات حاشية لطيفة على أصول الكافي، وقد طبعت من قبل دار الحديث في قم المشرّفة تحت اسم: «الحاشية على أصول الكافي» جمعها ورتّبها السيّد محمد تقي الموسوي.

ما يتميّز به كتاب جواهر النقّاد

قد عرفت وصف الحرّ العاملي هذه الرسالة بقوله: «ولم يدع شيئاً مما يمكن الاستدلال به إلاّ ذكره، إلاّ أن أدلّته لا تصريح فيها بالخلو عن القرينة».

---

(١) أمل الآمل ج١ / ص٤٢ و٤٣. ولاحظ: أعيان الشيعة ج٣ / ص٥٤٩، والذريعة ج٦ / ص٢٧٠.

(٢) نقلها محقّق حاشية المؤلف على الكافي ص٨.

www.ketab.ir

أمّا أنـّه لم يدع شيئاً مما يمكن الاستدلال به إلاّ ذكره، فهو قريب جداً بلحاظ الأدلّة التي كانت مطروحة في تلك الأزمان، لكن استوقفني فهم مقصود الحرّ قدس سره من الاستثناء حيث قال: «إلاّ أن أدلّته لا تصريح فيها بالخلو عن القرينة»، وكأنّ المقصود منه أنّ الأدلّة المطروحة في الكتاب تتلاءم مع حجيّة خبر الواحد المحتفّ بالقرينة، ولا تثبت حجيّة مطلق الخبر المجرّد عن القرائن.

وكيف كان، فالأدلّة المطروحة في هذا الكتاب ـ غير الخاتمة ـ سبعة عشر دليلاً، ويمكن إرجاعها إلى الاستدلال بالكتاب (١٣ و١٦)، والسنّة سواء فعل المعصوم (٣ / ١١ / ١٤) أم تقريره (٥ / ١٧) أم قوله أعني السنّة المتواتر (١٢ / الخاتمة) والإجماع (٩ / ١٠ نقض على السيّد المرتضى في دعواه الإجماع على العدم)، وسيرة متشرعة مع ذكر قرائن إثباتها (١ / ٢ / ٤ / ٦ / ٧ / ٨ / ١٥).

هذا، وعمدة ما اعتمد عليه الماتن قدس سره من مصادر أصوليّة عند الإماميّة كتاب المعارج للمحقق (م٦٧٦هـ ق) والنهاية للعلامة (م٧٢٦هـ ق) والزبدة للشيخ البهائي (م١٠٣٠هـ ق)، وعند العامّة الجواهر السنية للبرماوي (م٨٣١هـ ق). وأمّا في الحديث فهذا الفاضل خبير بالتراث وكثير الاعتماد على رجال الكشي (م في النصف الأوّل من القرن الرابع للهجرة)، بعد أن كان هذا الكتاب من الكتب التي يمكن أن يستنبط منها سِيَر الأصحاب زمن

www.ketab.ir

النصّ، ومن كتب العامّة اعتمد على كتاب مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (م٧٣٧هـ ق).

وأمّا في الدراية فعمدة نظره إلى شرح بداية الدراية للشهيد الثاني (م٩٦٦ هـ ق) والوجيزة وجملة من مباحث مشرق الشمسين للشيخ البهائي، مضافاً إلى مقدّمة منتقى الجمان للشيخ حسن (م١٠١١هـ ق).

وصف النسخة المعتمدة

وهي النسخة المحفوظة في المدرسة الجعفريّة بمدينة قائن، برقم (٨٦)، ناسخها: محمد رضا بن محمد مؤمن الدرخچي القائيني، فرغ من نسخها في الثالث والعشرين من شهر المحرّم الحرام سنة ١٠٧٨ هجريّة، كتبت بخط النسخ، عدد أوراقها (٦٦)، قياسها ٢٥ × ١٣.٥ سم[1].

ومما ينبغي الإشارة إليه أنّنا لم نعثر على نسخةٍ أخرى، فكان الاعتماد في التحقيق على خصوص هذه النسخة الفريدة.

عملنا على الكتاب

قد عرفت أنّ الواصل إلينا عن المؤلف خصوص النسخة التي تقدّمت الإشارة إليها، وهي كثيرة الأخطاء إن من جهة إسقاط كلمة، بل جملة، وإن من جهة الأخطاء الإملائية أو النحوية، مضافاً إلى عدم وضوح المقصود من

---

(١) انظر: فهرستگان نسخه‌های خطی ایران «فنخا» ج٢٣ / ص٢٤٢.

www.ketab.ir

بعض الكلمات، وقد تكفّل عناء تفريغها كما هي الأخوان الشيخ حسن عمرو والشيخ آدم الوادية، فجزاهما الله تعالى كلّ خير.

ثم إنّنا وفي مقام تحقيق هذه النسخة، وبعد أن نُسِخَت على ما هي عليه من أخطاء عمدنا إلى:

١ـ تصحيح النصّ، إمّا بملاحظة المصدر المنقول عنه المسألة، وإمّا بملاحظة السياق والمعنى إن كانت المسألة من إنشاء الماتن تقبّل، مع جعلنا الإضافات أو التبديلات بين معقوفتين [ ]، ورمزنا للنسخة بـ«الأصل»، وللمصدر المنقول عنه بـ«المصدر».

٢ـ تقطيع النصّ وترقيمه.

٣ـ توضيح بعض العبائر المغلقة في الهامش.

٤ـ التعليق على بعض المطالب حيث وجدنا حاجةً خاصّة إن من جهة الإشكال أو من جهة الإشارة إلى توسعةٍ في المسألة.

٥ـ تخريج الأقوال وبيان مصادرها.

هذا، وقد صادف الانتهاء من تسويد هذه المقدّمة في قريتي تبنين من قرى جبل عامل، في الـ٢٠ من ذي الحجة ١٤٤٠هـ ق، الموافق لـ٢٢ / ٨ / ٢٠١٩م.

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

الحمد لله الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا
ولد ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
كفوا احد ذي الفضل الواسع والجود المتتابع
والنعم المتواترة والايادي المتظافرة والمن العريض
والعطف المستفيض والصلوة والسلام على الصادع
بالحق الناطق بالصدق اشرف المرسلين وصفوة
الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين
الطاهرين صلوة تملاء الاقطار وتذهب مداد مشيها
مشيها وبعد فان الفقير الى الله الغني بر
الدين ابن احمد العاملي عفا الله عنه وعن والديه و
سدعته باب الحاجة الا اليه يقول ان الله س
سبحانه لم يخلق السموات والارض وما بينهما
عبثا وما كان من اللاعبين ولا احدث ما احدث
الا لغاية مقصودة وحكمة غير مفقودة تبارك
الله احسن الخالقين وتلك الغاية ليست من
الامور الممكنة ولا من العلم المصون بل قد بين
سبحانه بقوله وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ف
العبا
لا يكو

الصفحة الأولى من المخطوطة

www.ketab.ir

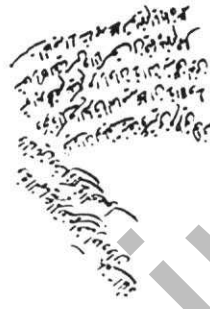

لا اسكتك بارض ابدا تال العلامة طاب ثراه والاخبار
فذلك وان لم يكن كل واحد منها متواترا لكن القدر المشترك
بينها قاطع يعمل بمقتضى المخبر واذا ثبت انهم عملوا
على وفق هذه الاخبار كان العمل مستندا اليها والاخر
نقل ما استند فاما من خبر سمعوه عن النبي صلى الله عليه
وآله واجتهاد منهم للعادة بان الجمع العظيم
استدعاهم مهم يحصل فيه ليس ثم زال الدليل
سمعوه او استنبطوه اظهروه واستبشروا بالظفر
وتعجبوا من ذهاب بعضهم عنه ولان عملهم يجبرون الخبر
وعيبهم بما ذكروهم ابتنا رضم اليه فلو لم يكن كذلك
الوجب عليه اظهار المستند جزما من الليس من انتهى
لا يقال العامل بهذه الروايات ارباب الحكم كابي بكر
وعمر وعثمان وليس كل احد متمكنا من الانكار عليهم
لان نقول ان حكمهم بالشئ ثم يقضهم اياه لمرويته
يدل على انه لم يكن ذلك منهم على وجه العناد فلو حصل عندهم
على تقوية الحكم الاول وانكار الثاني لاشتهر وبه فلا تغفله
حينئذ والله اعلم بحقيقة الحال فرغ من تسويد
هذه الاوراق ضحوة يوم الخميس ثالث عشرين شهر محرم
الحرام سنة الف وسبعون وثامن من الهجرة النبوية
وعمره صلوات الله عليه وعلى آله اجمعين

كاتبها ابن محمد علي بن محمد رضا
الرضوي القايني
عفا عنهم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له كفواً أحد، ذي الفضل الواسع والجود المتتابع، والنعم المتواترة، والأيادي المتظافرة، والمنّ العريض، والعفو المستفيض.

والصلاة والسلام على الصادع بالحقّ، الناطق بالصدق، أشرف المرسلين، وصفوة الأولين والآخرين، محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، صلاةً تملأ الأقطار، ويذهبُ مدادُ مثبتيها.

وبعد، فإنّ الفقير إلى الله الغني، بدر الدين بن أحمد العاملي عفا الله عنه وعن والديه، وسدّ عنه باب الحاجة إلاّ إليه، يقول: إنّ الله سبحانه لم يخلق السماوات والأرض وما بينهما عبثاً، وما كان من اللاعبين، ولا أحدث ما أحدث إلاّ لغاية مقصودة، وحكمة غير مفقودة، تبارك الله أحسن الخالقين. وتلك الغاية ليست من السرِّ المكنون، ولا مِنْ العلمِ المصون، بل قد أبداها سبحانه بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾[1].

---

(١) الذاريات / ٥٦ و٥٧.

www.ketab.ir

والعبادة لا يمكن أن تؤدّى على وجهها إلاّ بالنظر في الأوامر والنواهي، وحثّ النفس على استعمال الأهمّ، واجتناب الملاهي، وذلك لا يتأتى إلاّ بالنظر في الكتاب المبين، والتأمّل في أخبار سيّد المرسلين، وآثار أهل بيته الطاهرين.

وإذ قد طالَ العهدُ، وتمادى الأمدُ، وعفت الآثارُ، وانقطعت الأخبارُ، لم يُحصَّل من ذلك إلاّ على نفاضة المزاود[١]، بل قباضة القطب، ومساكة الرائد[٢]. ومع هذا فقد ادّعى قوم بطلان العمل إلاّ بالمتواتر من هذا اليسير وما أفضى إلى علم ولو بمعاونٍ وظهير، على أنّهما في الأخبار أعزّ من بَيْضِ الأَنُوق[٣]، وإن اتفق فهو كأصبحْ ليلُ[٤]، وأَفْتَدِ مخنوقُ[٥]، ولهذا ترى منكري

---

(١) النفاضة ـ كما في تاج العروس ج١٠ / ص١٦٦ من كلّ شيء ما نفضته فسقط منه، والمزود ـ كما في معجم مقاييس اللغة ج٣ / ص٣٦ ـ الوعاء يجعل للزاد، والمقصود هنا ما بقي من حطام الزاد في المزود إذا نفضه القادم من السفر.

(٢) المقصود من هذه العبارة الترقي في بيان القلّة؛ فإنّ القبض خلاف البسط كما في لسان العرب ج٧ / ص٢١٣، والمَسيك هو البخيل، يقال فيه: إمْساك، ومَساك ومَساكة أي بخل، ذكره في الصحاح ج٤ / ص١٦٠٨.

(٣) في معجم مقاييس اللغة ج١ / ص١٤٩: «الأُنُوقُ، وهي الرَّخَمَة. وفي المثل: طلَبَ بَيْضَ الأَنوق. ويقال إنّها لا تبيض، ويقال: بَلْ لا يُقدَر لها على بيضٍ».

(٤) لعلّه إشارة إلى قول الأعشى ـ كما في لسان العرب ج١٢ / ص٥٩٧ ـ الذي قال: «يقولون أَصْبِح ليلُ، والليل عاتمُ». وفي تاج العروس ج٤ / ص١١٥: «وفي مَثَلٍ: أَصْبِحْ لَيْلُ، ومُخَاطبةُ اللَّيْلِ وخِطَابُ الوَحْشِ مَجَازَانِ؛ كذا في الأَساس».

(٥) في تاج العروس ج١٣ / ص١٣٠: «ومن أَمْثالِهم: «افْتَدِ مَخْنُوقُ» يُضْرَبُ في تَخْلِيص نَفْسِكَ من الشِّدَّةِ والأَذَى».

www.ketab.ir

العمل بأخبار الآحاد ربما رمقوها بعين الرحمة، وإن سلقوها بألسنة حِداد، وذلك في جلّ ما يبدونه للخصوم، فهي كخبز الشعير مأكول مذموم. فأردتُ أن أُبيِّن من ذلك ما قادني إليه الدليل القاطع، وأَعثرني عليه البرهان الساطع؛ فإنّ ذلك من أهمّ المطالب وأجداها، وأشرف المآدب وأسناها، فشرعتُ في صنعة رسالة تتضمن ذلك، وسميتها بـ«عيون جواهر النقاد في حجية أخبار الآحاد»، راجياً من الله سبحانه الأجر والقبول، إنّه جواد كريم.

ورتبتها على مقدِّمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

أمّا المقدِّمة ففي تعريف الخبر، وبيان النسبة بينه وبين الحديث والأثر.

وأمّا الفصول، فأوّلها في الخبر المتواتر وأحكامه.

وثانيها في خبر الواحد وحجيّته، وبيان الخلاف فيه.

وثالثها في الخبر المحفوف بالقرائن، وأنّه هل يفيد العلم أم لا؟ وما يتّصل بذلك من ذكر بعض شروطٍ للعملِ بخبر الواحد وقع فيها الخلاف.

وأمّا الخاتمة، فأسوق فيها ـ إن شاء الله تعالى ـ ما عثرتُ عليه من الأخبار الدالّة على حجية أخبار الآحاد، بحيث يفيد القطع بذلك إن شاء الله تعالى.

فأقول وبالله التوفيق:

www.ketab.ir

مقدّمة

الخبر في اصطلاح المحدِّثين: قولُ المعصوم أو حكايةُ قولِه أو فعلِه أو تقريرِه من حيث هو قولُه أو تقريرُه. والمرادُ بالحكاية أعمّ من حكاية القول بلفظه أو معناه.

وقيدُ الحيثية[1] لإخراج كثيرٍ من عباراتِ الفقهاء في كتب الفروع؛ فإنّها إن اُعتبرت من حيث كونها حكايةَ قولِ المعصوم، فلا بأس بدخولها، وإن اُعتبرت من حيث كونها حكايةً عمّا أدّى إليه [نظرهم] فلا بأس بخروجها.

وقد يُطلق الخبر في عُرف غير المحدِّثين[2] على ما قابل الإنشاء، فتعريفه على لسانهم بـ«كلام يكون لنسبته خارج في أحد الأزمنة الثلاثة» كما فعلَهُ شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه في شرح بداية الدراية[3] غير جيّدٍ؛ لانتقاضه طرداً بنحو: «زيد إنسان»، وعكساً بالأحاديث الإنشائيّة[4]،

---

(١) إشارةً إلى قولهم في التعريف: «من حيث هو قوله أو تقريره».

(٢) لعلّ نظره إلى ما يذكر في علم المنطق، وهذا البحث قد طرح في جملة من كتب البلاغة كأوائل المطوّل.

(٣) شرح البداية في علم الدراية ص٦.

(٤) الطرد بمعنى المانعية، والعكس بمعنى الجامعية، فهو غير مانع لدخول نحو: «زيد إنسان»، وغير جامع لخروج مثل الأحاديث الإنشائية.

www.ketab.ir

كقوله عليه السلام: «صلّوا كما رأيتموني أصلّي»[١]. فهذا حاصل ما قاله شيخنا البهائي ـ أطال الله بقاه ـ في كتاب مشرق الشمسين[٢].

والخبر[٣] مرادفٌ للحديث والأثر على المشهور عندنا، وقد يُخَصُّ الحديثُ بما جاء عن المعصوم، ويُخَصُّ الخبرُ بما جاء عن غيره.

قيل: «ومن ثَمَّةَ قيل لِمَن يشتغلُ بالتواريخ وما شاكلها: الأخباري، ولِمَن يشتغلُ بالسنّة النبوية المحدِّث».

وقد يُجعل الحديث أعمَّ من الخبر مطلقاً، فيُقال لكلّ خبرٍ «حديث» من غير عكس، والأثرُ أعمُّ منهما، فيُقالُ لكلٍّ منهما «أثر» بأيِّ معنى اُعتبر.

وقيل: الأثرُ مساوٍ للخبر.

وقيل: الأثرُ[٤] ما جاء عن الصحابي، والحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله، والخبر أعمّ منهما.

والغزالي في الإحياء كثيراً ما يستعمل الخبر فيما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله، والأثر فيما جاء عن الصحابة والتابعين.

---

(١) صحيح البخاري ج١ / ص١٥٥، ورواه في عوالي اللئالي ج١ / ص١٩٨.

(٢) مشرق الشمسين وإكسير السعادتين (مع تعليقات الخواجوئي) ص٢١ ـ ٢٣.

(٣) ما يذكر من هنا إلى قوله: «والخبر أعمّ منهما» مأخوذ من شرح البداية في علم الدراية ص٧، وهو المصدر الذي سوف نصحح العبارة المثبتة في الأصل على أساسه.

(٤) في الأصل: «الخبر»، والصحيح الموافق للمصدر ما أثبتناه، وإلاّ لاختلّ المعنى.

www.Ketab.ir